DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.5.2021.23

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد
كلية الفنون الجميلة
قسم الفنون المسرحية

افتراضية المعنى ومفهوم النانو في الخطاب النقدي المعاصر
ـ مقاربة معرفية ـ

The Hypothesis of Meaning and the Concept of Nano in the Contemporary Critical Discourse: An Approach of Knowledge

أ.م.د. حارث حمزة عبد اليمة
Assistant Professor: Harith Hamza Abdul yemah

hareth.h@cofarts.uobaghdad.edu.iq

جامعة بغداد ـ كلية الفنون الجميلة ـ قسم الفنون المسرحية

Mobile: +9647703540287

2020 م **بغداد** **1441هـ**

ملخص البحث:

إن المنجز الإبداعي إنما هو نتاج أنساني يرتكز إلى عمليات مركبة في تلقيه وقراءته وتأويلاته بحيث تتوزع بين (التفسير، التحليل، التركيب) وتنبثق من معطيات الفعل الثقافي بمجمل محمولاته المفاهيمية والتقنية، وما ينتج عنها من تحولات في آليات الإدراك والفهم بين ثنائية الذات والموجود.

لقد تعددت مراحل تأسيس الحقل الإبداعي وأنظمته التكوينية تبعاً لعمليات التجاور مع الحقول المعرفية الأخرى فكان عصر التنوير أولى مراحل مغادرة القواعد الثابتة وتلتها مرحلة الحداثة بما أفرزته من تحولات علمية ومفاهيمية تعددت بين إعادة النظر في الثوابت والمطلقات الميتافيزيقية واكتشاف الجاذبية عند نيوتن ونسبية اينشتاين ونظرية الكم والنظرية المادية والفلسفات المعاصر، وهي ما شكلت فعلاً مؤثراً في الثقافة الإبداعية وتغييرات التحاور بين المبدع والواقع من جهة، وفعل التلقي الإبداعي بإزاء القارئ عبر استقباله وتحليله للمعنى الجمالي من جهة أخرى.

كما تضمنت مرحلة مابعد الحداثة متغيرات علمية وتقنية أسهمت في إعادة النظر في التصورات والمفاهيم ذات الطابع المركزي نسبياً، تمثّل ذلك باكتشاف مفهوم النانو بوصفه تقنية تفكيرية وقرائية لعصر تتغاير فيه أساليب فهم الذات عبر الاشتغال على المركبات الدقيقة للفعل الإنساني، فضلاً عن الانفتاح على فضاءات التحاور الثقافي لمفهوم المعنى التأويلي الدال الذي يبثه المنجز الإبداعي بوصفه نصاً متجاوزاً للطابع السياقي التقليدي فيصرح في كل لحظة قرائية عن أوليات المعنى غير الثابت وغير المكتمل إلا ضمن حدود الـ (هنا– الآن).

إن الفرضية أعلاه تقترح فهماً يتجاور مع الوقائع الذرية للخطاب التكنولوجي في مقاربة معرفية لنظرية الثقافة وما يتشكل عنها في المناهج النقدية المعاصرة (التداولي والثقافي)، وهو ما أكدته مشكلة البحث بافتراضية المعنى ومفهوم النانو في الخطاب النقدي المعاصر.

ومما سبق فقد احتوى البحث في فصله الأول (الإطار المنهجي) مشكلة البحث والأهمية وهدف البحث وحدود البحث وتحديد المصطلحات، ثم الفصل الثاني (الإطار النظري) والذي احتوى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: المعنى ـ مفهومه ـ اشتغالاته

المبحث الثاني: النانو بين التقنية والمفهوم

المبحث الثالث : المقاربة المعرفية في الخطاب النقدي المعاصر (المعنى ـ النانو)

أما الفصل الثالث (إجراءات البحث) فقد اعتمد الباحث في تحليل عينة بحثه على المنهج الثقافي بوصفه عينة منتخبة تقترب من منطلقات البحث.

وأختتم البحث بالفصل الرابع الذي تضمن نتائج البحث ومصادره.

الكلمات المفتاحية : الافتراضية – النانو – الخطاب النقدي

Abstract :

The creative achievement is a human product that is based on complex processes in its reception, reading and interpretations that are distributed between (interpretation, analysis, composition) and emerge from the data of the cultural act in its totality of conceptual and technical loads, and the resulting transformations in the mechanisms of perception and understanding between the dualism of the self and the being.

The foundations of the creative field and its formative systems have multiplied according to the processes of juxtaposition with other knowledge fields, so the Enlightenment was the first stage of leaving the fixed rules and was followed by the stage of modernity with its scientific and conceptual changes that resulted in a review between the constants and metaphysical absolutes and the discovery of Newton's relativity and Einstein's relativity and quantum theory and material theory and contemporary philosophies, which constituted an influential act in the creative culture and changes in the dialogue between the creator and reality on the one hand, and the act of creative reception towards the reader through his reception and analysis of the aesthetic meaning on the other hand.

The postmodern stage also included scientific and technical variables that contributed to the review of perceptions and concepts of a relatively central nature, represented by the discovery of the concept of nanotechnology as a thought and reading technique for an era in which the methods of self-understanding change through working on the exact components of human action, as well as openness to the spaces of cultural dialogue. The concept of the interpretative meaning signified by the creative accomplishment as a text that transcends the traditional contextual context, and it is stated at every moment of reading about the priorities of the meaning that is inconsistent and incomplete except within the limits of (here-now).

The above hypothesis proposes an understanding that is contiguous with the atomic facts of technological discourse in a epistemic approach to the theory of culture and what is formed of it in contemporary critical approaches (deliberative and cultural), which is confirmed by the problem of current research with the assumption of meaning and the concept of nano in contemporary critical discourse (epistemic approach).

From the foregoing, the research in its first chapter (the systematic framework) contained the research problem, importance and purpose of the research and the limits of research and the definition of terms, then the second chapter (theoretical framework), which contained three topics:

The first topic: meaning - its concept - its works

The second topic: Nanotechnology between concept and technology

The third topic: the cognitive approach in contemporary critical discourse (meaning – nano)

In the third chapter (research procedures), the researcher relied on analyzing his research sample on the cultural curriculum as an elected sample approaching the research grounds.
The research concluded with the fourth chapter, which included the results of the research and its sources.

Key words: virtualization – nano – critical discourse

الفصل الأول (الإطار المنهجي)

مشكلة البحث:

تُشكل العلاقة بين الذات والوجود احدى محفزات تطور الحياة الانسانية وتغيير مفرداتها وسيروراتها التطورية التي تُحدث تنوعاً حيوياً على المستويين الفردي والجمعي، وهو ما ينتج بطبيعة الحال حراكاً مستمراً يستهدف في أولوياته تفسير الظواهر الكونية من جهة وعلاقتها بالموجودات ولاسيما الانسان من جهة أخرى.

لقد اضطلع الإنسان في مراحل وجوده كافة نحو محاكاة ظواهر الكون وتفسير المبهم الذي يشكل عائقاً على الفهم ومجهولية الواقع، فانبثقت لديه إرادة البحث واستكشاف الوجود والطبيعة، وكان في الوقت ذاته تعرفاً على كل مكون معرفي وطبيعة علاقته بمجاوراته الأخرى ضمن عمليات التحاور والانصهار، وعن طريق البحث عن المعادلات الموضوعية بين حقلين معرفيين او اكثر اوجد الإنسان ضرورة معرفية في ائتلاف المتجاورات ولاسيما بين الحقل الانساني والعلوم الطبيعية والتطبيقية ومرادفاتها الأخرى .

إن الحقل الإبداعي ولاسيما التنظيري والنقدي قد اضطلع بدور موضوعي بوصفه معادلاً معرفياً بين العملية الفنية والعلوم الأخرى عن طريق فضاء تشاركي يعتمد البحث المستمر في تحديث وتطوير

انساق التواصل في الخطاب المعرفي للعلوم وما ينبثق عنها من مفاهيم اجرائية وتقنية لاكتشاف وتفسير مضمرات الوقائع المادية وتحليلها، فكانت تقنية النانو جزءاً من ذلك الفضاء بوصفها إنشاءاً مغايراً لنظام تشكيل المادة او المركبات الدقيقة لحضورها في مجالات الحياة والعلوم الطبية والهندسية والاقتصادية والاجتماعية،[1].

ومما سبق فقد تبلورت مشكلة البحث في دراسة تمظهرات فلسفة العلم متمثلة بتقنية النانو بوصفه مفهوماً منبثقاً عن فكر مابعد الحداثة ومقارباتها في الحقل الابداعي متمثلة في مفهوم المعنى، وهو ما تمثّل في عنوان البحث الموسوم : (افتراضية المعنى ومفهوم النانو في الخطاب النقدي المعاصر ـ مقاربة معرفية) .

أهمية البحث والحاجة اليه:

تتمثل اهمية البحث في الكشف عن المقاربة المعرفية بين مفهوم المعنى بوصفه فعلاً تقنياً بفعل التاثير التكنولوجي في مقابل مفهوم النانو بصفته مقترباً مفاهيمياً في المنهج النقدي المعاصر، وهو ما يفيد الباحثين والدارسين في الحقل الابداعي والنقدي على وجه الخصوص.

هدف البحث: يهدف البحث الى:

1. تعرف مفهوم المعنى وأبعاده الاشتغالية في الحقلين الابداعي والنقدي في مقابل مقارباته المعرفية لتمظهرات فكر ما بعد الحداثة عن طريق مفهوم النانو.

حدود البحث:

ينحصر البحث في الحد الموضوعي لكونه يتضمن دراسة أبعاد التقارب والانصهار بين مفهوم المعنى ومفهوم النانو في الخطاب النقدي المعاصر عن طريق الكشف عن الابعاد المعرفية في المنهج النقدي الثقافي .

تحديد المصطلحات:

- النانو:Nano Technology: " كلمة يونانية الاصل تشير الى المتناهي في الصغر، وترجمتها حرفياً القزم، وعلم النانو يعنى بدراسة تركيب وخصائص المواد عند مقياس النانو متر بوصفها وحدة قياس الاجسام الدقيقة او المتناهية في الصغر اذ يساوي النانو متر (واحد من مليون جزء من المليمتر).[2]

وتعتبر محاضرة عالم الفيزياء الشهير (ريتشارد فاينمان) عام في 29/ 12 /1959 ، هي البداية الاولى لظهور تقنية النانو، عندما تحدث عن امكانية التحكم في اعادة ترتيب الجزيئات والذرات في المادة في مقياس معين الى مقياس اصغر ثم الى مقياس اصغر فاصغر، وبذلك نستطيع بناء الآلات،

---

[1] . ينظر: محمد شريف الاسكندراني، تكنولوجيا النانو من اجل غد افضل، الكويت: سلسلة عالم المعرفة، 2010،ص 10 . 11 .

[2] . ينظر: نهى علوي ، ماهي تقنية النانو نسخة اليكترونية ، السعودية : مكتبة الملك فهد، 1430 هـ ، ص14.

واجراء عمليات نستطيع من خلالها انتاج اجسام على مستوى الجزيئات، ولم يشر فيمان بشكل مباشر الى مفردة النانو انما كان استشرافاً لمستقبل هذه الظاهرة.[3].

" وقد ظهر مسمى تقنية النانو عام 1979 عبر تعريف البروفسور(نوريو تانيقوشي) في ورقته العلمية المنشورة في مؤتمر الجمعية اليابانية للهندسة الدقيقة حيث قال : (ان تقنية النانو ترتكز على عمليات فصل، اندماج، واعادة تشكيل المواد بواسطة واحدة او جزئ "[4].

ويعتمد الباحث النانو بوصفه مفهوماً شمولياً تنبثق عنه تقنية طاقوية وظيفتها انشاء وتأهيل نظامها التفاعلي بين الذات ضمن معطياتها القرائية الواعية في تكوين وتشكيل تراكيب النظام بدقائقه التكوينية.

فالتعريف الإجرائي للنانو اذن على وفق منطلقات البحث هو ــ افتراض ذهني يعتمد في عمله على انشاء نظام طاقوي يتكون من تفاعل دقائقه بين بعضها البعض، في عمليات مستمرة من الدمج واعادة التوزيع او الاحتكاك والمغادرة، بين معطيات الوعي والوجود على وفق عوامل الضرورة والسببية، وما ينتج عن هذا التفاعل من خطابات عدة تتعدد بتعدد الحقول الابداعية .

الفصل الثاني (الإطار النظري)

المبحث الأول : المعنى ـ مفهومه ـ اشتغالاته

أولاً: تأسيس معرفي:

ان الفلسفة بوصفها حقلاً شمولياً تمثلت مهامها الاساسية:

- تامل الظواهر :
- اثارة التساؤل :
- محاولة الاجابة عن ذلك التساؤل التأملي.

قد اضطلعت الفلسفة بدور شمولي ـ احتوائي، ضمن مراحل عدة توزعت بين التأمل والتصور والتجربة والتطبيق ومن ثم اعمام ما ينتج عن كل هذه المراحل، فيصبح لكل مكون تأملي نتيجته المادية التي تمثل دورها في التحقق الوظيفي " فوظيفة العلم هي التحري عن الواقع ووصفه وتنظيره وصياغته في قانون ثابت، لكن الواقع الذي يتعرف اليه العلم ليس بذلك الشئ السهل والمسألة ليست في ان حواسنا تضللنا بل ان المشكلة اعمق من ذلك بكثير فالتحري عن الواقع محكوم بثلاثة عوامل:

---

[3] . ينظر: احمد عوف عبد الرحمن، طب النانو تكنولوجيا النانو وتطبيقاتها في الطب، القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، 2013، ص18.

[4] . احمد عوف عبد الرحمن، المصدر نفسه، ص 19.

1. منطق التواصل الواضح.
2. ادوات البحث.
3. قواعد البحث."[5].

لعل مجمل مكونات الوجود ترتبط بشكل جليٍ مع معطيات الوعي الانساني ضمن متوالية من العمليات التطورية التي تنتجها الوقائع التجريبية عبر مراحل من:(البحث، الاكتشاف، التعرف، التحليل، التصنيف والتوظيف).

ان مجمل العمليات المعرفية انما تمتاز بشمولية نظامها ومركباتها تتجاوز حدود الراهنية او المحلية الاستعمالية عن طريق التراتب والانتقال بمرحلتين:

1. المرحلة: الاصطلاحية ـ الرمزية: متمثلة بتوصيف التجربة ضمن مجال معين يمتاز بنسبيته وتخصصيته ضمن فضاء معرفي محدد.

المرحلة: المفاهيمية ـ المعرفية: التحول من الخاص الى العام ومن النسبي الى المطلق بهدف تمثل الفعل الشمولي للمعنى الاصطلاحي الى ابستميولوجيا المعنى والتوصيف وهو ما يمكن تسميته بـ المفهوم.

فـ " المفهوم اذن مطلق ونسبي في آن واحد نسبي بالنسبة لمركباته الخاصة وللمفاهيم الاخرى، والمسطح الذي يتعين فوقه،وللمشكلات التي يفترض ان يحلها لكنه مطلق بفعل التكثيف الذي يحققه، وبفعل الحيز الذي يشغله فوق المسطح وبفعل الشروط التي يحددها للمشكلة، انه مطلق من حيث هو كلٍ، لكنه نسبي من حيث انه تجزيئي" [6]

وبهذا التصور يخلص الباحث ان المفهوم نتاج لفعل التجربة بمستوييها الفردي والجمعي ليتمثله المعنى بما في تفسير التاملات الى وتحويلها الى لغة ضمن النظام الاتصالي للعلوم والمعارف كافة وتعالقه مع التشكلات المعنائية بمستوياتها كافة.

اذ يتكون المعنى من تجسيد المفاهيم في اطار الشكل الجمالي، اذ يتم تعريفه بالاشارة الى القيمة المعرفية الخارجية او التمثيلية، فالمعنى صورة عقلية تنبثق عن التأمل والتفكير في عالم النص المعرفي انطلاقاً من نظرية الوجود ومعرفة قوانينه في اقامة علاقات معرفية بين الفعل الداخلي والموضوعات الخارجية[7].

ان المعنى انطلاقاً من هذه المبادئ هو التصور الاستدلالي الناتج عن التشكل والتعالق المستمرين بين الظاهرة الوجودية والظاهرة اللغوية بقنواتها التعبيرية كافة، وهو ما اكدته فلسفة اللغة في دراستها

---

[5] . انطوان بطرس، الثورات العلمية الكبرى، بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط1، 1994، ص653.

[6] . جيل دولوز، ماهي الفلسفة ، تر: مطاع الصفدي، بيروت: مركز الإنماء القومي ، 1997، ص44.

[7] . ينظر: جوزيا رويس، العالم والفرد، تر: احمد الانصاري، المجلد الاول، القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2008، ص 32 ـ 33 .

للجدليات القائمة بين العلامات والمفاهيم في مقابل عمليات التشكيل الصوري واللساني منطلقاً في بادئ الامر من المفردة بوصفها اشارة معجمية لتتسع الى فعل علامي يؤكد معناه ضمن مجاله المفاهيمي.

لعل المتتبع لحركية المعنى بوصفه مفهوماً شمولياً، يلحظ تعددا واضحا في مسارات الاشتغال الجمالي لتشكيل مجالات التعايش والتواصل الانساني التي تدخل في شكل واضح في تفسير مجمل ما يحيط الانسان بوصفه منشطرا بين المجال الديني والاجتماعي والتاريخي.

فقد تعددت صوره بين المثالي والمادي والظاهراتي والوجودي والوضعي، الا ان الباحث يرى عدم التشعب وتشتيت مسار البحث، والاقتصار على الاتجاهات المعاصرة ذات الصلة المباشرة بمنطلقات البحث ومرجعياته وهي الظاهراتية والوضعية وفلسفة العلم.

ويتمثل الاتجاه الظاهري عند (هوسرل) من خلال مفهوم (الفنيومينولوجيا) ليحل مشكلة النزاع بين الواقعية والمثالية كمجال محايد لعملية الادراك، بين الموقفين لمعالجة مشكلة المعرفة وتفسيره لعملية الادراك وتوضيحه العلاقة القصدية المتبادلة بين الشعور الداخلي والعالم الخارجي بتخطي جدلية الواقع والمثالية بوصف العالم الخارجي الواقعي بماهية منطقية هدفها البحث في المعاني والتنقيب عن الدلالات (المعنى القصدي) الذي طبقه (هوسرل) كان اساس الفلسفة الظاهراتية، بوصفه منهج للبحث عن الحقيقة والتحرر من كل راي سابق او حكم بل عن طريق الخبرة الحدسية للظواهر كفهم لوجود الانسان والعالم.

يعود بالوعي الى الاشياء الجوهرية التي اصبحت غامضة او اختفت بسبب التراكمات غير الجوهرية والنظر للواقع بوصفه ظاهرة خالصة تظهر داخل الوعي الانساني الجمعي، فهي نقطة ذاتية موضوعية، متحركة ثابتة في الوقت ذاته، (الذاتية المتعالية).

وتمثل الفلسفة الوضعية وتفاعلها في انتاج فلسفة العلم، شكلاً معرفياً وجمالياً في اعتمادها التجربة الانسانية فعلاً موثراً في الكيفية المكتسبة للمفاهيم والمعان ذات الطابع الشمولي ضمن حركية المجال التفاعلي باقطابه الثلاث (الذات ـ الزمن ـ المكان)، وانصهارها مع حركية التجربة بماضيها وحاضرها واستشرافها المستقبل.

فقد اضطلع (جاستون باشلار)، بدور دعا فيه الى ضرورة قيام معرفة بإمكانها مواكبة هذه التطورات المتلاحقة في الفكر العلمي والتوفيق بين الجانب التجريبي والجانب العقلي باقرار علاقة جدلية وثيقة بين العلم والواقع ويتمثل المعنى والوجود بصياغة جمالية علمية من خلال (ملكة الحلم) (الخيال) داخل الممارسات الابداعية فكرا وعلما " وبلغة فيزيائية فان الدفع في الميكانيكا هي دائما بمثابة تركيب لنظامين لا متناهي في الصغر يجعلنا نحصر اللحظة التي تقرر وتحرك حتى حدها المتمثل في صورة نقطة"([8]).

[8] . جاستون باشلار، حدس اللحظة، تر: رضا عزوز وعبد العزيز زمزم، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1985، ص 26 ـ 27.

لقد اضطلع رواد فلسفة القرن العشرين مثل (جون سيرل) بوصفه احد المعاصرين الذين اعتمدوا منهجاً عقلياً يتجاوز الظاهرة العيانية ويبحث في المضمرات التي تشكل الفعل الجوهري لكل فعل ومادة، فالجوهر مفهوم تتجرد فيه الظواهر وتاخذ خاصية مثالية، " وتطلب هذا الاعتقاد اجراء تمييز بين عالمين ميتافيزيقيين من ناحية العالم العقلي او الروحي، ومن ناحية اخرى، العالم الفيزيائي او المادي" ([9]).

فالمادة انما هي انتظام لمركبات غير منظورة وغير مادية بالمعنى الحسي، انما تراتب معنوي للعناصر المكونة لجوهر الشئ ويحدد وظيفته في مرحلة لاحقة، ومديات ارتباطه بالتفكير والحدس الذين يتشكلان عن طريق التجربة والافتراض انطلاقاً من وجود متراكم ان الارتباط التبادلي بين الحقلين الفلسفي والابداعي " الواقع النهائي اذا شئنا التعميم، هو الواقع الذي تصفه الفيزياء والكيمياء، انه واقع عالم يتألف من كيانات نجدها مناسبة ـ ان لم تكن تكن دقائق بالكامل ـ لئن تسمى دقائق توجد في حقول القوة "([10]).

فالعالم على وفق الطروحات المعاصرة نظام تركيبي من الدقائق التي يتم ادراكها وتوظيفها ضمن اطارها الاشتغالي داخل الفضاء الواقعي، انطلاقاً من مديات التجربة الانسانية بمستوييها: الذاتي والجمعي.

المبحث الثاني : النانو بين التقنية والمفهوم

إن وقائع المعرفة الانسانية اوجدت حركة مستمرة بين العلوم ضمن عمليات البحث في كيفيات الانصهار او الانسلاخ عن بعضها البعض او الارتداد بهدف ايجاد مشتركات بين الحقول التأملية على اختلافاتها بين الفلسفية والابداعية من جهة، وبين الحقول التي تبحث الافعال التصورية التي تقوم على امكانية التجسد الحسي على المستوى الوظيفي من جهة اخرى، اذ ان مبدأ البحث في هذا الجانب انما يعتمد قاعدتين اساسيتين هما:

1. الافتراض
2. المقاربة

لقد اضطلعت العلوم بمهمة اعادة تفسير وهيكلة الظواهر والمفاهيم وتطويرها ضمن الاشتغالات العملية في المجالات كافة، "ووفقاً لكلاسيكيات الفيزياء التي اسسها نيوتن فان الكون المادي يقوم على كلمات ثلاث هي: المادة والمكان والزمان، وقد رأى نيوتن المادة على انها اجسام كبيرة صلبة ومتماسكة توجد

[9] . جون سيرل، العقل واللغة والمجتمع ـ الفلسفة في العالم الواقعي، تر: سعيد الغانمي، الجزائر: منشورات الاختلاف،ط1، 2006، ص 10 ـ 11.

[10] . جون سيرل، مصدر سابق، ص104 .

على هيئة صور من الاشكال والاحجام المختلفة كما اعتقد إن الذرة هي اصغر جزء في هذا الكون المادي الذي يمكن ان تنقسم اليه اي مادة"[11].

إن تشكلات المفاهيم ادى الى استمرار عمليات الانفتاح واعادة قراءة المسلمات تمثّل ذلك بانتفاء النظرة المطلقة للزمن والمكان ونسبيتهما المستمدة من معطيات الوعي المدرك للابعاد فعل الظاهرة وهو ما تمثل بالنظرية النسبية عند انيشتاين، وهو ما كان له تأثيراً مباشراً في تصور وقراءة المنجز الابداعي على نحو مغاير تنتفي فيه احادية الرسالة ومركزية النص على اختلاف صوره، فقد اقرت النسبية قانوناً ورؤية مغايرة عن الوعي بالزمن والمكان اعتماداً على مبدأ التمدد في عنصر الزمن واجتمعت اجزاء المكان الاربعة ضمن فعل اني واحد قياساً بعملية تنقل طاقة الوعي نحو فضاء التمدد الزمني[12] .

ولعل احد الطروحات التي غيرت وجهات النظر والمفاهيم هي نظرية الكم او (الكوانتم)، وهي نظرية تفسر عمليات التكوين والتشكيل المادي والفكري بانه لايمكن ان ينشأ دفعة واحدة انما على صورة دفعات متراتبة ومتواصلة تسمى الـ (كمات)، وهو ما يمكن مقاربته ومعطيات الحقل الابداعي على مستوى تحقق المنجز او قراءته ضمن تراتبية تواصلية في تشكيل المعنى على شكل دفعات حتى تتراكم وتنتظم عن طريق خاصية التجميع الذاتي لمركبات النظام المتمثل بالرسالة او النص وهو ما يصل بالوعي الانساني الى اكتشاف علم جديد وتقنية مغايرة سميت بـ (علم النانو)، الذي يعتمد مفهوم النظام والانتظام التركيبي ضمن خاصية التجميع الذاتي لمجمل مكوناته، ويمكن أن نضع تعريفاً سهلاً وبسيطاً لتقنيات التجميع الذاتي حين نصفها بأنها تلك العمليات التي تكون من خلالها مجموعة من الذرات او الجزيئات المراد الحصول عليها، على اساس ان الجزيئات المكونة لتلك الانظمة تسعى دائماً ان تكون باقل مستويات ممكنة من الطاقة المتاحة والارتباط بالجزيئات الاخرى المتاخمة لها بهدف تكوين لبنات نانوية([13])

ان اولى الخطوات التي تحقق عملية المقاربة هي استخلاص معادل موضوعي تتحقق في العلاقة الافتراضية، التي يرى الباحث ان حقل الابداع يرتكز في جوهره على مفهوم المعنى بكل محمولاته (المضمونية والفكرية).

فيما اعتمد النانو بوصفه مفهوماً تصورياً ومركزاً لحقل علمي شمولي في مجالات عدة تتعدد بين الفيزياء، الكيمياء، الطب، العمارة .... الخ، وظيفته ودوره الأشتغاليين والتطبيقيين في عملية التحول من التأمل الى التطبيق، وهو ما تمثل في احتواء مختلف العلوم والمعارف وانسلاخها فيما بعد متخذة من

---

[11] .محمد شريف الاسكندراني، مصدر سابق.

[12] . ينظر: فرانسوا فانوتشي، ما النسبية، تر/ عز الدين الخطابي، ابو ظبي : هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة، 2012، ص 32 ـ 33 ..

[13] . ينظر: محمد شريف الاسكندراني، مصدر سابق، ص 119.

ملامحها الاساسية نقطة انطلاق على ارض الواقعين ال معرفي والموضوعي، وكما هو في علوم الفيزياء والكيمياء وغيرها.

ان المنجز الابداعي انما هو مركب قائم على عمليات من التصور والتحليل والتركيب المستمرة وهي من هذا المنطلق لا يمكن ان تصرح الا بافتراضات مستمرة مكونة من وحدات مضمونية دقيقة مما يمكن تسميته بالمعنى وهي وحدات ذهنية مجردة دقيقة تقوم على مديات المعادلة القرائية بين المرجع والمنجز ضمن فعل اللحظة القرائية.

فالمقاربة المعرفية تعتمد هذه الخاصية بصفتها معادلاً موضوعياً بالنسبة لعلم النانو بوصفه يدرس عنصراً تكوينياً متناهٍ في الصغر وهو في الوقت ذاته بحاجة الى فعل تصوري ونشاط ذهني فاعل بهدف رصد عمليات تنظيم حركة الذرات والتحكم في تركيبها الجزيئي الذي يكون بالتالي فعلها الوظيفي والتراتبي المكون لمساحتها الاشتغالية ضمن مجال او حقل معين[14] .

وانطلاقاً من افتراض ان المقاربة المعرفية التي يتجه البحث الحالي تبنيها واثباتها:

ان (م) يمثل المعنى في مقابل (ن) الذي يمثل النانو، و (ج) هو المجال التفاعلي لـ (م) و (ن) على (ز) المتمثل بـ (الزمن) وكما مبين في ادناه:

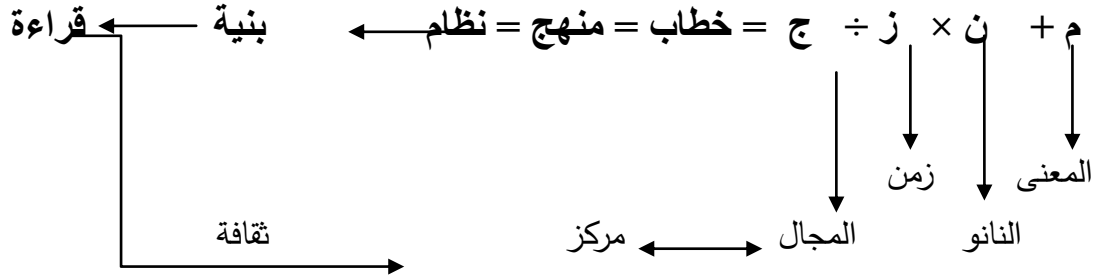

إن لكل حقل ابداعي فعل دقيق تكونه دقائق تفاعلية تتمثل في الارتباط الافتراضي بين جزيئات المنجز الابداعي والاواصر الرابطة بين جزيئاتها في ظل عملية الصناعة المعنوية ضمن عمليات افتراضية تتحول على وفق التصورات الذاتية ومنطلقات الوعي القرائي الى طاقة تفاعلية تتبادل العلاقة بين القارئ (المتلقي) بوصفه كيان واحد تمتزج فيه صفتي الباث والمستقبل بهدف اعادة تشكيل دقائق المعنى داخل المجال المعرفي ــ القرائي.

إن النظام الابستميولوجي في تقنية النانو تعمل ضمن معطيات التصور الذهني لحركية الدقائق النانوية التي ترتكز على مبدأ الاختلاف بين المركبات نسبة لبعضها البعض داخل طاقة المجال التفاعلي للنظام، فهي اذن تعتمد من حيث المقاربة المعرفية مبادئ عدة لعل ابرزها:

أ. الاختلاف.

---

[14] . ينظر: نهى علوي الحبشي، ماهي تقنية النانو ، نسخة اليكترونية مطابقة للنسخة الورقية، جدة: وزارة الثقافة والاعلام، 2011، ص11.

ب. حركية الآخر.

ج. طاقة الوعي.

د. الافتراض.

ان العلاقة المباشرة والمتبادلة بين منظومة الوعي الجمالي والقرائي في تحليل وتركيب الظاهرة بمجمل محمولاتها ومعطياتها، من جهة والتحولات الفكرية والتكنولوجية ولاسيما في اواخر القرن العشرين وما بعدها في القرن الحادي والعشرين من جهة اخرى.

اذ تمثل مجمل التحولات العلائقية متوالية جدلية بين المرجع التواصلي للوعي وراهنيته التداولية مما يولد فعلاً معرفياً ينتج عنه نظرية تمثل الفعل الثقافي بشموليته وعموميته التي تتوزع على الاصعدة الانسانية كافة، فكان المجال الابداعي احد الحقول التي انصهرت في علاقة مباشرة مع التحولات العلمية عن طريق اضطلاع المناهج النقدية في البحث عن المشتركات ومن ثم تطويعها في ترصين عملية القراءة من قبل المبدع بوصفه قارئاً نموذجياً من شأنه ان يتبنى تفسيراً وتحليلاً وتركيباً للواقع بوصفه اثراً تكوينياً انتجته الضرورة التاريخية لحركية الوعي الثقافي بين الذات والوجود.

المبحث الثالث :

المقاربة المعرفية في الخطاب النقدي المعاصر

(المعنى ـ النانو):

ان تقنية النانو بوصفها تحديثاً مغايراً في الخطاب العلمي لمرحلة وفكر ما بعد الحداثة قد اتضحت ملامحها في مجمل المجالات المعرفية والحقل الابداعي على وجه الخصوص عن طريق:

1) التوجه العقلي في مناقشة العملية الابداعية بوصفها نتاجاً بين الواقع والخيال او بين التصور والتجسيد.
2) محاولات التفتيش عن دقائق المعرفة الابداعية ومضمرات المنجز الابداعي.
3) التوصل الى افتراض مفاده ان مجمل العملية الابداعية انما هي متوالية من الانبثاقات التواصلية بين الوعيين الفردي والجمعي.
4) اعتماد تصور مفاهيمي ـ ذهني مغاير للعمل الابداعي بوصفه بنية قائمة بذاتها تتكون من عناصر وعلاقات وتعتمد على ثبات الاولى وتحول الثانية المتمثلة في العلاقات.
5) التوصل الى فهم يميل الى النزعة العلمية يفترض ان المنجز الابداعي انما هو نظام مكون من تراكيب كلية وجزئية تتكون من وحدات تتراوح في تأثيرها بحسب دقتها وكثافتها التفاعلية داخل المجال التواصلي الذي تتراتب فيه دقائقها في انفتاحها على

تحفيز بنية الوعي الجمالي وتأسيس فضاء للمعنى الكلي الذي يتجاوز حدود التشخيص والتجسيد للعلامة النصية .

6) ان النانو وحدة قياس شمولية في مجمل المجالات وهو ما اكد مفهوماً جديداً للفعل الابداعي تمثّل بمفهوم النص بوصفه مفهوماً يتطابق مع كل منجز يحمل او ينتج رسالة سواء بشكل مباشر او غير مباشر.

إن المناهج النقدية المعاصرة قد اخذت اشكالاً عدة لعمليات الفهم للنص وما يصرح به من معنى فضلاً عن ماهية كل منهما، فالمناهج النصية والقرائية على حدٍ سواء قد تجاوزت المفهوم اللساني بوصفه سياقاً ظاهرياً للنص انما اعتمدت

1. البنيوية:.

ان اي تحول في المناهج النقدية لابد ان يسبقه تحول في الانساق والبنى النصية، فقد ظهرت طروحات (سوسير)، المتمثلة بدراسة المعنى اللغوي انطلاقا من ثنائية (اللغة والكلام)، مفترضاً إن اللغة هي نظام من العلاقات التزامنية والتتابعية يتمثل شكلها الإجرائي في مفهوم الكلام وهو ما يتمثل بالمعنى، بوصفه انبثاقاً إجرائياً عن البنية الداخلية للعلاقات وجدلية العناصر داخل النظام البنائي للنص

فكل ظاهرة انسانية او ادبية انما هي بالضرورة بنية، ذلك لتكونها من عناصر وعلاقات على المستويين الداخلي والخارجي، اذ يرى البنيويون النص الادبي او الفني كوجود مستقل في ذاته لا علاقة له بكاتبه او مجتمعه او اي جوانب خارجية سابقة له او متزامنة معه، ويحتوي على طرق بنائه الذاتية القائمة على مجموعة من الانماط الداخلية والانساق الفاعلة والمتفاعلة داخل بنية النص هي الثنائيات والمتضادات التي تكوّن المعنى، كما إن استخدام اللغة في الثقافة يرتبط بموضوعات ومجالات اجتماعية مختلفة، اذ يقرا النص بتقاليد وتوقعات معينة في الذهن وتضع البنيوية الغموض في صميم الوظيفة البنائية، حيث تضع طبيعتها الاشارية الذاتية. فهي تؤكد على اهمية اسلوب الكتابة وتقود الاساليب المختلفة الى توقعات مختلفة الانماط من الواقع، والافعال والقيم النصية والاخلاقية والجمالية، وينظر إلى الأدب من خلال البنيوية الى وظائفه كنظام للمعنى، وهناك طرق مختلفة للقيام بالتحليل البنيوي، منها دراسة الشفرات ودراسة بنية المعنى من النصوص ودراسة المحاكاة، إلى جانب كون النصوص تحلل وفق التضاد وتشكل ثنائية التضادات فيها فالبنيوية بوصفها منهجا وصفيا يرى العمل الادبي نصا مغلقا على نفسه له نظامه الداخلي الذي يكسبه وحدته, وهو نظام يكمن في ترتيب عناصر النص, ومن تلك الشبكة من العلاقات التي تنشا بين كلماته وتنظيم بنيته... تلك البنية التي تكشف عن نظامه من خلال تحليله تحليلا داخليا. (15)

إن مفهوم المعنى في النص بنية منبثقة عن بنية أكبر وهي اللغة فإنَّهُ يعمل على رصد وفك شفرات النص لا المفصح عنها جمالياً بل ما هو مُستنطق من الرموز والدلالات والصور لبيان ترجح المعنى

(15) بسام قطوس ,المدخل الى مناهج النقد المعاصر.(مصردار الوفاء للطباعة والنشر ط1. 2006)، ص126.

بين اللغة الأصل والأثر الفني، اللغة بوصفها الشكل النسقي للنص الذي يتضمن الاختلاف والائتلاف في آن واحد بوصفه مؤسسة ثقافية واجتماعية من المنطلق اعلاه يشير الى ان مفهوم البنية يعتمد مبادئ تقنية النانو مثل:

أ.التنظيم الذاتي:

ب. التراتب الكمي.

ج. الحركة الآلية

2. السيميائية:

كانت للعلامة فيها دورها الفاعل وهي تعدّ شفرة مناسبة لقياسات الجمال والشعور والوجدان والمنطق. فالأنساق الجمالية وفق علاميتها اتصفت بوظائف جانبية أخرى، فمنها من تعامل مع المجهول من تلك الأنساق ومنها من وقع خارج نطاق الشفرات المنطقية' وبإعادة خلق عالم الخيال وهي عبارة عن ما يسمى بالفنون المعرفية وفنون الترفيه وكلاهما له علاماته [16] ففي مجال الأدب دفع التوجه الالسني المتلقي الى رصد القواعد الجمالية التي تشكل منها النص الادبي وتحول من الشكل الى البنية، وانفتحت الدراسات الادبية على القارئ وافق توقعه للمعنى، لذلك اهتم المنهج السيميائي بالتعامل مع النص باعتباره خطاباً يمثل المعنى فيتم قراءته بآفاق متعددة عن طريق الربط بين البنيتين السطحية والعميقة. وهناك عدة نماذج للعلامة السيميائية في بنية المعنى، نموذج (سوسير) القائم على ثنائية (الدال والمدلول)، الدال يمثل الرمز المكتوب وهو الصورة الصوتية اما المدلول، فهو المنطوق، اي هو الصورة المفهومية، (المعنى ,الفكرة) التي تعبر عن التصور الذهني لذلك الدال ويتم المعنى باقتران الصورتين الصوتية والذهنية وبحصولهم يتم الفهم، وبذلك تترك الانطباع على حواسنا لادراك افاق التوقعات للعلامة والرمز داخل المعاني والمضامين .

فاللغة نظام أو نسق مركب من وحدات منفصلة ومتمايزة تفسر المعنى ضمن مجموعة من العناصر بتصورات مجردة او خيالية من مجموعة من الافاق المتوقعة والغير متوقعة. فيظهر من خلال استقراء المصطلحات الفاعلة في التحليل السيميائي مثل البنية، والمستوى السطحي والمستوى العميق والنسق والعلاقات التي تهتم بداخليات النص بوصفها اكبر وحدة لغوية في بناء الخطاب وتنظيمه باعتبار النص ينقسم الى محتوى (معنى) وتعبير (مبنى) كذلك يطبق المنهج السيميائي بدراسة المعنى واستحصاله من خلال معالجة العلامات اللغوية والغير لغوية داخل النص.

ويرى (رولان بارت) ان اللغة هي مؤول كل الانساق، ايا كان نوعها، فقد حدد (بارت) خمس شفرات تدعم المعنى وتستدعي افق القراءة في النص والخطاب من خلال شفرات متعددة تأويلية ودلالية

(16) مارتن، مارسيل: اللغة السيميائية، ت. سعد مكي، المؤسسة المصرية العامة للكتاب،د.ت، بلا سنة طبع، ص116.

وتخمينية وحضارية، تتداخل هذه الشفرات فيما بينها لتنتج المعنى عن طريق التأويل والتخمين والتوقع، كشفرات تدعم المعنى بسبب ارتباط الشفرة الدلالية بالشفرة التخمينية التوقعية لانجاز المعنى .

تلك الاعتباطية الخارجية إن صح التعبير، التي تدعم الجانب المفهومي من أن الترابط الجدلي بين الموضوع والعالم الخارجي لا يمكن أن يفهم إلا بالعلامات يوظف رمزاً محسوساً يقابله معنى في الوعي الجماعي يتكون من القاسم المشترك لمجمل التحولات العلامية في النظام النصي وتراكيبه النانوية .

3. التفكيكية:

مع انطلاق الحداثة وما بعدها وظهور نظرية التلقي ودورها في رفد مجمل المعارف بتوجهات نحو قراءة النص ارسى التفكيك جملة من التحولات في القراءة عبر عملية الهدم والبناء لاستخلاص المعاني من خلال تحليل الهوامش والفجوات والتوقعات والتناقضات والاستطرادات داخل النص ويستمد الاختلاف وجوده في المشروع النقدي التفكيكي من خلال سمتين يقوم على اختلاف الدوال لينتج عنه اختلاف المدلول.

ويتخذ الاختلاف شكل الثنائيات المتقابلة والمتضادة الخير الشر الطبيعة الحضارة الانسان البنية، لان الدلالة تعتمد دائما على الاختلاف بالانتقال من المعنى المستقر الى المعنى المغيب المتسم باللاستقرار.

إن الحديث عن المعنى في استراتيجية التفكيك تحكمه صفتان اساسية : الأولى هي قصور البنيوية في تحقيق الدلالة والمعنى، قد أدى في النهاية الامر الى تحول البنيوية الى دراسة النظام سواء كان النظام اللغوي او الادبي في حد ذاته ولذاته, لهذا كانت دراسة المعنى والدلالة جوهر استراتيجية التفكيك.

إن كل شيء مؤقت وينتظر تحققه في المشروع التفكيكي لان جميع التراكيب والبنى والمعاني في حالة حركة مستمرة ولانهائية اثناء عملية القراءة ودور التحليل في مشروع التفكيك هو بث تفسيرات متعدد مستوياتها المعنائية ضمن لحظة قراءة نص معين ويستند الى مقتربات عدة قد تم اعتمادها بهدف ترصين الستراتيجية التفكيكية على مستوى القراءة والتحليل والتركيب المستمرة وهي بالتالي متوالية من التوليد القرائي والمعنائي على حدٍ سواء "ان النص طاقة دلالية، متناهية، لا يمكن ان ترى النور، الى من خلال القراءات المتتالية في فعل القراءة ليس الوصول الى معنى ما، او الوقوف عند حد بعينه، وانما الانتقال من معنى الى معنى اخر ضمن توالد سرطاني لا متناهي".[17]

ان اعتماد التفكيكية مبادئ التشكيك والاختلاف نتج عنه تصفير المعنى المطلق وتشضيته سعياً الى الغاء القاعدة المفاهيمية القائمة بين الدال والمدلول والمعنى المتولد عنهما، وهو ما ادى الى اعادة النظر

---

[17] رامان سلدن: النظرية الادبية المعاصرة، ترجمة، جابر عصفور، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، 1998، ص168

بمفهوم القارئ والقراءة ، من خلال ذلك دعت الحاجة الى المشروع التفكيكي في القراءة والتلقي واعتماد معطيات نقدية للمشروع هذا من خلال عناصر تدعم وتظهر المعنى وافق القراءة.

ما أسفر عنه الإطار النظري

1. تمتاز الخاصية الافتراضية للمعنى بوصفه نظاماً ذهنياً اولياً يفترض التحول والتشاكل المستمر بين مجمل محمولات الوعي الانساني .
2. يعتمد الخطاب الجمالي المعاصر تكوينات معنائية تمتاز يكليتها لترتقي نحو تجاوز الفعل الاحادي نحو الفعل المفاهيمي في عمليات تمثل الفعل الانساني .
3. يعتمد مفهوم المعنى في مقاربته بمفهوم النانو مبادئ مشتركة ابرزها:
   أ. الافتراض.
   ب. طاقة الوعي.
   ج.حركية الآخر.
   د. الإختلاف.
4. تعتمد المقاربة المعرفية فعلاً تفاعلياً داخل النظام التواصلي الذي تتعالق فيه مجمل المركبات الداخلة في تكوين النظام ليتحول على وفق مرجعياته ومحولاته داخل مساحة التزمن القرائي للخطاب بنوعيه: الابداعي والنقدي.

الفصل الثالث (إجراءات البحث)

1. **مجتمع البحث:**

يمثل مجتمع البحث المناهج النقدية الحديثة والمعاصرة النصية والقرائية والتأويلية .

2. **عينة البحث وطريقة اختيارها:**

اعتمد الباحث منهج النقد الثقافي عينة ممثلة لمجتمع البحث وقد تم اختيارها بشكل قصدي كونها تمثل مجتمع البحث ومنطلقاته المعرفية.

3. **منهج البحث:**

يعتمد الباحث في تحليل عينه بحثه المنهج الوصفي.

4. **أداة التحليل:**

اعتمد الباحث ما اسفر عنه الاطار النظري اداةً في تحليل عينة بحثه.

5. تحليل عينة البحث:

النقد الثقافي:

يعد النقد الثقافي بديلاً منهجياً لاستكشاف الانساق الثقافية المضمرة (المعنى)، ودراستها في سياقها الاجتماعي والسياسي والتاريخي والمؤسساتي فهما وتفسيرا باعتباره بديلا عن النقد الادبي وعليه "فالنقد الثقافي هو الذي يعنى بالادب الفني والجمالي باعتباره ظاهرة ثقافية مضمرة بهذا يتعامل النقدالثقافي مع الادب ياعتباره نصاً, بل بمثابة نسق ثقافي يؤدي وظيفة نسقية ثقافية مضمره اكثر ما تكون معلنة.

يجري استخدام كلمة (نسق) وتاتي مرادفة لمعنى (البنية) أو معنى النظام حسب مصطلح سوسير .

إن عملية التحليل الثقافي تتوجب التفريق بين مصطلحين(نقد الثقافة) ومصطلح (النقد الثقافي) فالاول يعنى بالخارطة العرفية والاعتباطية للفئة الاجتماعية، فيما يعنى الثاني يعملية تحليل الانساق الابداعية والجمالية بصفتها انبثاقاً للتفاعلات التاريخية في التاريخ الاجتماعي وحركية دقائقه الداخلية ضمن حتمية الضرورة والسببية في تكوين الخطاب الجمالي والابداعي على وجه الخصوص.

إن لكل حقل معرفي جذره المرجعي الذي ينصهر في عمق العلاقات التداولية ووضائفها في صياغة الاطر الكلية للمعنى بعد خروجه عن مركزيته وانتظامه ضمن حركية التغاير والتعالق المستمر في اعادة ترتيب آفاقه التوقعية واشتغالته التي تحاور النظام الكلي لمنظومة المفاهيم الثقافية التي تستبعد الشكل الكمي نحو التجريد الكيفي وتمثله التركيبي الذي يسعى الى تجريد الظاهرة السطحية للشكل ضمن كم من الطاقة ذات الشحنات السالبة والموجبة داخل بطانة المركبات الثقافية التي تختزتها الذاكرة الجمعية للخطاب الثقافي وتصوراته الافتراضية المعنى الاولي داخل المنجز الابداعي للانسان وتحريك ذراته وبالتالي اعادة تنظيمها عن طريق طاقة يمكن مقاربتها بالطاقة النانوية التي تفكك وتعيد ترتيب الذرات الدقيقة للخطاب الجمالي.

فالثقافة فعل يمتاز بانه تراكمي وتزامني في الوقت ذاته, فهو نظام تواصلي خاضع الى الحركية التاريخية التي تحكمها مبادئ الضرورة والسببية يحتميتها وتطورها الكمي والشكلي ضمن النظام الظاهري للنص بتعدد اشكاله، اما الفعل التزامني فانه عملية تحريك واعادة التنظيم والتوزيع للدقائق التركيبية داخل مضمرات النظام عن طريق وحدات تصورية لعمليات التشكيل غير المركزي للمعنى الجمالي.

إذ يعتمد المنجز الابداعي فعلاً شمولياً يصرح بالظاهرة الثقافية، وينبثق عنها انها محاولة لتأسيس دينامية نشطة وحية ومتعددة الاوجه يدخل فيها الاقتصاد والتنظيم الاجتماعي والقيم الاخلاقية والمعنوية والمعتقدات الدينية والممارسات النقدية والابنية السياسية وانظمة التقييم والاهتمامات الفكرية والتقاليد الفنية .

إن النقد الثقافي لا يكتفي بالرصد الجمالي للنصوص, بل ينفتح الى الانساق الثقافية كما يستفيد في التحليل المعرفي ودراسة النصوص ضمن خلفياتها التاريخية والثقافية لاكتشاف المعنى المضمر.

إن العلاقة بين المعنى بوصفه افتراضاً اولياً في مقابل النانو بوصفه فعلاً تكوينيا ومفاهيمياً متجاوزاً الوظيفة التقنية او الميكانيكية، وهو ما يتجه البحث الحالي اثباته بوساطة المنهج الثقافي بوصفه منهجاً

تتوزع ادواته ومنهجه بين والوقائع الاركولوجية التي تستند الى الجوهو المعرفي في مقارباته مع مجمل الطرائق التواصلية بين المتلقي والظواهر المعنائية.

إن التحليل الثقافي يعتمد في هذا المجال على قيم الاختلاف بين العناصر الداخلة في تكوين الخطابين الابداعي والنقدي فخصوصية العنصر شكلها نسبة لاختلافها عن بقية العناصر بهدف تأسيس مجال تفاعلي لعناصر النظام عن طريق تشكل علاقاتها وتحولاتها التي تمتاز بانها غير مستقرة وغير مركزية وغير ساكنة.

إن مجمل عمليات التحليل الثقافي تعتمد على معطيات الوعي بالآخر انطلاقاً مبادئ الضرورة والسببية في تحقق التفاعل لاجزاء الذرة وتراتبها على وفق استراتيجية التشكل النانوي بهدف تحقيق قراءة تنتج شكلاً جمالياً كلياً يتمثل بالمعنى الشمولي والافتراضي في الوقت ذاته، وعليه فان ابرز ادوات التحليل الثقافي على وفق المقاربة المعرفية بين افتراضية المعنى ومفهوم النانو أدت وظيفتها في التحليل المعرفي .

الفصل الرابع : نتائج البحث ومصادره :

1. بعد مفهوم النانو معادلاً موضوعياً في عملية التحليل الثقافي بوصفه بديلاً اجرائياً عن المفاهيم النقدية التقليدية المتمثلة في :البنية، المركز، ذلك ان التحليل الثقافي لايمكنه الركون الى البنية في التحليل وكذا هو الحال بعدم صلاحية مفهوم المركز وجدلياته من غير ادماجه في منظومة علاقات الخطاب الثقافي، اذ يتم اندماج المفهومين ضمن مفهوم اجرائي نطلق عليه (النانو).
2. إن التحليل الثقافي انما هو مناقشة كلية لثقافة الخطاب الابداعي وتحولاته على وفق معطيات الحراك التاريخي والحتمية السببية التي تتم عن طريقها اعادة تركيب وتشكيل العلاقات داخل بنية كل حقل معرفي، وبالتالي اعادة ترتيب جزيئات ودقائق الفعل التكويني للمفاهيم بوصفها معانٍ اولية متحركة.
3. تتمثل المقاربة المعرفية في الكشف عن افتراضية المعنى في التحليل الثقافي على وفق مفهوم النانو بوصفها ستراتيجية ذهنية تعتمد التصور في اثباب مدياتها الاشتغالية في عمليات الدمج والشطر واعادة توزيع دقائق النص عن طريق قارئه او فعل قراءته ذات التجذر الثقافي في التصور والتحليل.
4. يمتاز التحليل الثقافي بطابعه العلمي الذي يستند الى طاقة تفاعلية غير تامة وغير مستقرة للجزئيات النانوية التي تكون نظام الخطاب الجمالي، بهدف الوصول الى كلية النظام التكويني وهو ما يمكن الافادة من تقنية الاستراتيجية النانوية.

5. ان الخطاب الثقافي يرتكز الى رصد ابعاد التحول بين قراءة الوقائع الخارجية وابعاد التفاعلات الداخلية الناتجة عنها من جهة، واستراتيجية التفاعل الذري بهدف صياغة مفهوم اولي داخل الشكل المعنائي الذي يمتاز بانه افتراضي ونسبي من جهة اخرى، وهو ما يوكد تقنية النانو من الناحية المفاهيمية.
6. تمتاز المقاربة المفاهيمية في التحليل التقافي بانها تعتمد المعنى بوصفه افتراض قرائي يمكن تتغير دقائقه وتنشطر على بعضها البعض على نحو نانوي في ادراك المركبات وبث فعلها الطاقوي عن طريق الوعي باللحظة التاريخية للمعنى بشموليته ونسبيته في الوقت ذاته.

References

1. Boutros, A. (1994). The Great Scientific Revolutions. Lebanon: The Publications Company for Distribution.635p.
2. Ahmed, A. (2013). Nanomedicine Nanotechnology and its applications in medicine, Cairo: Egyptian Book Authority.
3. Quttous, B. (2006). The Introduction to Contemporary Criticism, Egypt: wafa' for printing and publishing.-Egypt al
4. Royce, J. (2008). The world and the individual. Cairo: Translated by Ahmed Al-Ansari, National Center for Translation.
5. Searle, J. R. (2006). Mind, Language and Society - Philosophy in the Real World, Algeria: Translated by Sayeed Al-Ghanmi, Divergence Publications.
6. Deleuze, G. (1997). What is Philosophy, Beirut: Translated by Mutaa Safadi, National Development Center.
7. Seldon, R. (1998). Contemporary literary theory, Cairo: Translated by Gaber Ahmed Asfour, Qebaa for printing and publishing.

Vanucci, F. (2012). , What relativity. Abu Dhabi: Translated by al- .8
Khattabi, Abu Dhabi Tourism and Culture Authority.
Martin, M. Semiotic language, Cairo: Egyptian General Book .9
Foundation.
Al-Askandrani, M. (2010). Nanotechnology for a better tomorrow, .10
Kuwait: The World of Knowledge Series.
Alawi Alhebshi, N. (2011). What is nanotechnology, Jeddah: Ministry of .11
culture and Media.